الأهرام

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٢٣ يوليو ٢٠٠١

تصحيح خطأ (٦)

بن جوريون ولافون وديان قرروا مهاجمة قرية قبيه.. وشارون نفذ المهمة فى أكتوبر ١٩٥٣

شارون يعترف: كان جنودى يدخلون البيوت ليتأكدوا من عدم وجود أحياء.. وإذا وجدوهم.. قتلوهم

تناولت الحلقة السابقة عمليات طرد السكان العرب بالتدريج من مدينة المجدل، ابتداء من سنة ١٩٤٨ حتى سنة ١٩٥٠، وكيف تم تحويل اسمها العربى إلى الاسم اليهودى (أكشلون)، وإغلاق معظم المدن والقرى العربية التى أخليت من سكانها، وكانت تهدم منازلها، بينما مدينة (المجدل) لم يهدم فيها أى منزل وبقيت سالمة بهدف إسكانها من قبل المهاجرين اليهود الجدد من أصل يمنى.

وأورد المؤلف بنى موريس فى نهاية الفصل الذى تحدث عن عمليات (الترانسفير) فى المجدل ملخصا لأهم الأسباب والأساليب التى تم اتباعها فى عملية الإبعاد القسرى هذه، ويتحدث بنى موريس فى هذه الحلقة من كتابه عن مجزرة بلدة قبيه التى وقعت عام ١٩٥٣ وكيف تم طرد سكانها فيقول: فى ليلة ١٣/١٢ من شهر أكتوبر سنة ١٩٥٣ اخترقت مجموعة من المتسللين العرب خط الحدود ووصلت إلى مستوطنة (ياهود) الواقعة شرقى مدينة تل أبيب، وألقت قنبلة على أول منزل يهودى وجدته فى طريقها، ومن جراء انفجار القنبلة قتلت صاحبة البيت واثنين من أولادها، بينما جرح الثالث، ثم عاد المتسللون أدراجهم إلى ما وراء الحدود، ومروا بالقرب من قرية قبيه العربية.

أحدث انفجار القنبلة هزة داخل المجتمع الإسرائيلى، وقد توالت بعد ذلك أعمال التسلل عبر الحدود إلى داخل إسرائيل، وكانت الأهداف الرئيسية لهؤلاء المتسللين هى زيارة أبناء عائلاتهم وأقاربهم الموجودين فى القرى العربية فى إسرائيل، وجمع بعض الغلال والأمتعة من بيوتهم التى شردوا منها، ثم العودة إلى عائلاتهم فى مساكنهم الجديدة، ولعل من الأهداف الرئيسية لبعض أولئك المتسللين، كانت العودة إلى ديارهم، والإقامة فيها بشكل دائم. أما من كان منهم يتسلل لتنفيذ عمليات قتل أو تخريب فهم قلة لا تذكر، وكان الرد الإسرائيلى على ذلك يقتصر على ردود (دفاعية)، مثل نصب الكمائن والقيام بدوريات عسكرية وإطلاق النار ثم تحولت الردود الإسرائيلية من ردود دفاعية إلى ردود (هجومية) كالقيام بعمليات انتقامية ضد أهداف مدنية وراء الحدود.

لقد أدانت لجنة الهدنة المشتركة مقتل المرأة اليهودية وأولادها فى مستوطنة (ياهود)، وفى يوم ١٣ أكتوبر سنة ١٩٥٣ التقى كل من وزير الدفاع (بينحاس لافون) وقائد الجيش الإسرائيلى (موردخاى ماكليف) ورئيس هيئة العمليات الحربية (موشى ديان) ورئيس الحكومة (دافيد بن غوريون) على ثلة شرقى طبريا، لحضور مناورة عسكرية، وفى أثناء اللقاء درسوا كيفية الرد على عمليات التسلل بشكل صارم وفاعل، واختاروا لهذه الغاية بلدة (قبيه) هدفا، ولم يكن وزير الخارجية موشى شاريت بين الحضور فى ذلك اللقاء كما لم يبلغ بالقرار الذى اتخذه الأربعة لمهاجمة قرية قبيه كما لم يتم بحث الهجوم على قبيه فى جلسة الحكومة الإسرائيلية وتم تحويل هذا القرار إلى هيئة العمليات الحربية للتنفيذ وصدرت الأوامر إلى قيادة الجبهة الوسطى ومنها إلى الوحدات التى ستقوم بتنفيذ المهمة وهى الوحدة رقم (١٠١) بقيادة الرائد أرييل شارون (رئيس الحكومة الإسرائيلية الحالى) ومعه كتيبة المظليين رقم (٨٩٠) كان الأمر العسكرى ينص بوضوح على تدمير كل بيوت قرية (قبيه) وقتل أكبر عدد من السكان بغية القضاء عليها نهائيا وترحيل ما يتبقى من سكانها إلى أماكن أخرى.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية